16

25

تجنيا فأحجم الحدث واستنفر وأقدم الشيخ وقال:

أنا السروجي وهذا ولدي والشبل في المخبر مثل الأسد

وما تعدت يده ولا يدي في إبرة يوما وكان ذي حسد

وإنما الدهر المسيء المعتدي مال بنا حتى غدونا نجتدي

كل ندي الراحة عذب المورد وكل جعد الكف مغلول اليد

بكل وجه وبكل مقصد بالجد إن أجدى وإلا بالدد

لنجلب الرشح إلى الحظ الصدي ونتبع الغم بعيش أنكد

والموت من بعد لنا بالمرصد إن لم يفاجئ اليوم فاجأ في غد

فقال له القاضي لله درك ما أعذب نفثات فيك وردوا هذا الدلو اخراج فيك وأني لك الحلم المنير وعليكم من الحرير ولا تمادي بحرها الخاطين واتق سطوة المتحكمين فما كل مسيطر يقيل ولا كل أوان تسمع الفيل فعاهده الشيخ على اتباع مشورته والارتداع عن تلبيس صورته وانفتل عن حضرته والنشر يلمع من جبهته قال الحارث بن همام فلم أر أعجب منها في تصاريف الأسفار ولا قرأت مثلها في تصانيف الأسفار

المقامة التاسعة الاسكندرية

أخبر أبو الحارث بن همام قال طحا بي مرح الشباب وهوى الاكتساب إلى أن جبت ما بين فرغانة وغانة أخوض الغمار لأجني الثمار وأقتحم الأخطار لكي أدرك الأوطار وكنت لقفت من أفواه العلماء وثقفت من وصايا الحكماء أنه يلزم الأديب إذا دخل البلد الغريب أن يستميل قاضيه ويستخلص مراضيه ليشتد ظهره عند الخصام ويأمن في الغربة جور الحكام فاتخذت هذا الأدب إماما وجعلته لمصالحي زماما فما دخلت مدينة ولا ولجت عرينة إلا وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح وتقويت بعنايته تقوي الأجساد بالأرواح فبينما أنا عند حاكم الاسكندرية في عشية عرية وقد أحضر مال الصدقات ليبعضه على ذوي الفاقات إذ دخل شيخ عفرية تعتله امرأة مضبية فقالت أيد الله القاضي وأدام به التراضي إني امرأة من أكرم جرثومة وأطهر أرومة وأشرف خؤولة وعمومة ميسمي الصون وشيمتي الهون وخلقي نعم العون

اخبر

أحجم تأخر ع

نجتدي نسأل ع

الجعد البخيل

الدد اللعب

الصدي العطشان ونتبع يعني م

نفثات كلمات

رواها كلها لما يتعجب منه ع

المسيطر المسلط

المنشر ... الغرر

... الاسفار ... الكتب ...

من غانة أقصى بلاد المشرق وغانة أقصى بلاد المغرب ولقفت ... والخ ... الشرا ...

العرية الباردة ع

الحعبرية الخبيثة المنكر

الجرثومة الاصل وكذلك الارومة ع

الشيمة الخلق والهون ... والعون ...

Copyright © King Saud University